

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أمة الإسلام)
فضيلة الشيخ / عبد الوهاب الطريري.

.....

الحمدُ لله ما تعاقبه الليالي والأيام،
الحمد لله عدد الشهور والأعوام
الحمد لله ما فرح صائمٌ بصيام، وأفطر مفطرٌ لتمام
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جل عن الشبيه والنظير
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيفُ الخبير،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه وسفيره بينه وبين
عباده،

المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمةً للعالمين وإماما للمتقين
وحجةً على الخلائق أجمعين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا،
الله أكبر عدد ما صام صائمٌ وأفطر، الله أكبر عدد ما هلك مهلكٌ وكبر،
الله أكبر ما هل هلالٌ عيدٍ وأقمر، وطلع فجرٌ وأسفر، وأعين غصنٌ وأثمر،
سبحان من سبحت له السماواتُ وأملاكها، والنجومُ وأفلاكها والأرضُ وسكاتها والبحارُ
وحياتها، والنجومُ والجبالُ والشجرُ الدواب، وكلُّ رطبٍ وبابس، وكلُّ حيٍّ وميت:
(تسبحُ له السماواتُ السبعُ والأرضُ ومن فيهن)

(وإن من شيء إلا يسبحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم، إنه كان حليما غفورا)
أيها المسلمون:

أيها المسلمون، إنكم في يومٍ تبسمتم لكم فيه الدنيا، أرضها وسماؤها شمسها
وضيائها، أنتم في يومٍ فرحٍ وسرورٍ وساعاتٍ كطاعات الزهور.
صتمتم لله ثلاثين يوما، وقمتم لله ثلاثين ليلة، ثم جئتم اليومَ تسألون الله الرضى
والقبول، وتحمدونه على الإنعام بالتمام.
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله:

(قل فبفضل الله وبرحمته، فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون).

هذا يومٌ يفطرُ المسلمون، هذا يومٌ يفرحُ المؤمنون، هذا يومٌ تكملوا العدةَ وتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون.
فبارك الله لكم عيدكم يا أمة الإسلام يا خير أمةٍ أخرجت للناس:
(كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتأمنون بالله..)

هذه حقيقة الأمة وقيمتها، هذه رُتبها ومكانتها، أمةٌ أخرجت لتكون لها الريادة، ولها
القيادة، أمةٌ أخرجت لتكون طليعةً للأمم شهيدةً على الأمم:
(وكذلك جعلناكم أمةً وسطاء لتكونوا شهداء على الناس..)
أمةٌ لها دورٌ خاص، ومقامٌ خاص ولها على ذلك حسابٌ خاص،
أمةٌ لها مركزُ القيادة الذي لا يأخذُ إدعاءً، ولا يسلم إلا لمن يكونُ له أهلا، ولهذا المركزِ
تبعائه وله واجباته. هذه أمتكم يا أهل الإسلام.

الأمة التي جعلها الله خاتمة الأمم، كما جعل رسولها خاتم الرسل، وجعلها شهيدة على الناس ناطقة بالكتاب، وارثة للحق خليفة في الأرض. هذه أمّتكم الأمة الخالدة، الأمة الوسط، أمة أحمدية الملة، عُمرية الحكم، صلاحية الجهاد، دستورها؛ كتابُ الله، إمامُها؛ حبيبُها؛ قبلُها؛ بيتُها؛ مآبُها؛ جنُّها. هذه أمّتكم يا أهل الإسلام.

جعلها الله شامةً في جبين الزمان، جعلها خير أمةٍ أخرجت للإنسان، كلام شهدائها بلا تُرجمان، قاتلت معها الملائكة يوم التقى الجمعان. هذه أمّتكم، الأمة التي لم يجعلِ الله لها نهجا ولا سمّا إلا الإسلام، أمةٌ لم يجعلِ الله لها رسما ولا اسما إلا الإسلام:

(هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج، ملةً أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا).

أمة الإسلام، أهل القرآن، أهل الإيمان:

وحيثما نكون في عيدنا هذا أمةٌ واعيةٌ لا يحولُ احتفائها بأيامها السعيدة، وأعيادها المجيدة عن مراجعة ذاتها وتفقدُها لحالِها، ننظرُ في الأمة أين هي؟

أين هي من هذه المكانة التي لا تصلحُ إلا لها؟

أين هي والمهمة التي لا تقومُ إلا بها؟

أين هي أمّنا بين الأمم؟ مكانُها وقيمتُها، دورُها ومهمّتها؟

إن حال الأمة اليوم هي الحالُ التي يُرثى لها، فلا ضعفُ المسلمين ووهنُهم مما يُرضي الإسلام،

ولا هوانُ المسلمين على أعدائهم حتى أصبحت دمائهم بالمجان مما يُرضي الإسلام،

ولا قيامُ دويلةٍ إسرائيلي في عقرِ دار المسلمين مما يُرضي الإسلام،

ولا أكلُ الأعداءِ لديار المسلمين من حواشيها يُرضي الإسلام،

ولا التجزئة والتفتتُ الذي عليه الأمة يُرضي الإسلام،

ولا التغرُّبُ الفكري والحضاري ولا التبعيةُ الاقتصادية والسياسيةُ يرضى بها الإسلام.

ألا إن الأمرُ الأمرُ والخطرُ الأخطر:

هو تحطُّمُ البناءِ النفسي لإنسان حتى تركزت فيه القابليةُ للهوان، وفقد دورُه الريادي،

بل تشكلت مفاهيمُ فكرية تفلسفُ هذا الواقع الذي فقد الريادة بل فقد الإرادة.

وصلت الأمة إلى هذا الوضع بعد أن جربت مُختلفَ الشعارات فارتفعت البراقعُ الكاذبة

عن تلك الاتجاهات التي أردتها زيتونةٌ شرقيةٌ أو غربية، مالت بها يمينا ويسارا.

ومر على وعي الأمة وجسم الأمة ألوانُ من الطروحات والانقلابات والثورات

والزعامات ثم توالى الهزائم والنكبات.

لقد كبرت أزمة الأمة حتى بلغت من الكبر عتيا، جربت الأمة البرامج والسياسات

الأرضية حتى لم يبقَ طريقٌ من تلك الطرقِ إلا ولجت بابه ثم اکتوت بناره بما كفاها.

وسلكت فجَّ التغريب حتى أوغلت فيه، ووصلت إلى حد الانصياع لحضارة الغرب

وثقافته حتى أوصلتها تجاربُ عشرات السنين إلى افتضاح الفكر المتغرب وانكشاف

تهافته.

لقد عاشت الأمة تغريبا خنق فيها كل أصالة وهي تلهث وراء التشبيه بالغرب وتقلده

وتقتفي أثره فابتعدت عن هويتها الأصلية وهي تدخل جحر الضب حتى رأيتُ فئاما من

الأمة كثير حالهم كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران، له أصحاب يدعوته إلى

الهدى اثنا، قل إن هدى الله هو الهدى، وأمرنا لنسلم لرب العالمين.

أمة الإسلام:

إننا لا يمكن أن نفهم أسباب الهزائم المتكررة، والانهيارات في بناء الأمة واستمرار الهوان والاستسلام إلا إذا عدنا إلى عمق الأمة، إلى الفكر الذي تحمله، إلى النهج الذي تسير عليه، لنرى حين إذ أسباباً لا تُنتج إلا هذه النتائج المريعة، ولنرى مساراً ومسارات لا تنتهي إلا إلى هذه الهاوية المريعة.

لقد لقيت الأمة ما لقيت وصليت ما صليت يوم تعددت مصادر التلقي بعد أن كان المصدّر كتاب الله:

(كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين).
(يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا).

فإذا بالأمة تمزج بين الوحي وأحكام البشر.

إنها أمة ذات أهداف وذات رسالة وذات تاريخ، وعلينا نحن أبناء هذه الأمة أن لا نسمح لأحد أن يسلبنا شخصيتنا.

وأن يملئ علينا منهجه وقواعده في التفكير، فنحن لم نخلق لنجر من آذاننا.

ولا لنقول لأي مخلوق - كائنا من كان - سمعنا وأطعنا، ونترك خيرة الله لنا وندائه إيانا يوم قال:

(وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله).
ولن نستطيع أن نحرر أرضا ما لم نحرر أنفسنا وأفكرنا.

شعوبك في شرق البلاد وغربها..... كأصحاب كهف في عميق سبات
بأيمانهم نوران، ذكر وسنة..... فما بالهم في حالك الظلمات

وصلت الأمة إلى ما وصلت إليه يوم انطفأت جذوة حب النبي صلى الله عليه وسلم

والتفاني في إتياعه والذب عن سنته، وغاب ما كان حاضراً لدى أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم، يوم قال عمرو ابن العاص رضي الله عنه:

(والله ما ملئت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إجلالاً له أن أنظر إليه).

يوم كان كل صحابي يصدر حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

فإذا جذوة الحماس لدينه صلى الله عليه وسلم تخب وإذا الالتزام بسنته يضعف وإذا الغيرة على نهجه تتقاصر وتتطامن، وإذا في الساحة مع النهج المحمدي مناهج، ومع الهدى المحمدي طروحات وأفكار أخرى.

**وصلت الأمة إلى ما وصلت إليه يوم تلفت فيها ندرث العلماء الربانيين،
الأمناء على الجيل**

الأوفياء للأمة، الآخذين بحجزها أن تقع في النار، أو تنه في متهات الظلام. العلماء الذين إستهدهم الله على أعظم شهادة (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط....)،

العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ورثوا علمهم وورثوا دورهم وورثوا مهمتهم على الأرض، فأصبح العلماء الربانيون العاملون أعز من الكبريت الأحمر، وإذا وجدوا وجد في الأمة من يرميهم بالحجارة، يتبعهم ويشتر الفتنة من حولهم، فثام من الشاغبين وعلى من؟

على الدعاة الهداة، فثام ممن إذا قالوا تسمع لقولهم وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، فإذا نظرت إلى طروحاتهم فإذا هي مزاحمة الدعاة والتشكيك في العلماء الهداة.

هؤلاء العلماء أندُر في الأمة من الكبريت الأحمر، فإذا وجدوا فينبغي أن يكون مقرهم سويداء القلوب وحق المقل وأن يوثوا المكانة التي بوئهم الله إياها، فتكونوا أعراضهم مصانة، وحرماؤهم محفوظة، ومقامهم أسماء من مقام كل أمير، وأعلى من كل وزير، وأرفع من كل مسئول.

لأن مقامهم في الأمة مقام محمد صلى الله عليه وسلم فيها، إذ هم ورثته وحملته رسالته والداعون بدعوته، فمن نوقر إذا لم نوقرهم؟ وعلى من نغار إذا لم نعر عليهم؟ وعن من ننافح إذا لم ننافح عنهم؟

ونتولى مسئولية الذب عن أعراضهم وحماية ظهورهم من خلفهم، وأن لا يسلموا إلى من أعطوا بسطة في المقال، أو بسطة في اليد، أو تمكيناً أو سلطاناً ليكون لهم عليهم قول في مقال، أو استطالة بكلام، فضلاً عن أن يؤذوا أو يضيقوا، فضلاً عن أن يحجر على دعوتهم أو يضيق على كلمتهم، أو تصدر المهمة التي يقومون بها في الأمة.

إن مقام الدعاة ينبغي أن يكون محل الغيرة من كل مسلم يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ويوقر ورثته ويغار على أتباع سنته وحملته رسالته، عاز على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن ترى أمم الأرض توقر كهنتها ورهبانها وحاخاماتها وآياتها بينما علماء الإسلام تصدر الكلمة الهادئة والمنطق الرشيد والنصح لسديد الذي يهدوته للأمة.

أين معايير المحاكمة العادلة لكلام العلماء؟

أين معايير التقويم الحق لمقال المتكلمين؟

ألا إن الغيرة على العلماء والغيرة على الدعاة، أعراضهم، وسمعتهم، كلمتهم ودورهم بالأمة، كل ذلك مسئولية كل مسلم يقبض من نورهم ويرجع إلى علمهم ويستنير بدلائلهم.

أما يكفي أن نرى الكثرة الكثيرة من الناس تعيش لا تشعر بأحد، ولا يشعر بها أحد؟

وأن نرى فئاماً من الناس تعيش قبل عصرها بمراحل؟

حتى إذا أضاء للأمة شعلة هداية يحملها داعية كان على الأمة كلها مسئولية إبقائها مضيئة وحمايتها أن تنطفئ أو تطفئ.

إننا إذا نظرنا إلى ما وصلت إليه الأمة رأينا أن من أسباب ذلك انطماس هوية هذه الأمة، هذه الأمة الخالدة المتميزة ذات الأصالة والنهج المستقيم

فإذا أبنائها ما بين من وقع في براثن التشبه للشرقيين أو الغربيين

فأتبعوا سنن من كان قبلهم.

وبين منهم بلذته عاكف على صنم شهوته، فهم ممن يعبد الله على حرث. ومنهم من يعيش عيشة الجاهلية فهو لا يعرف من الإسلام إلا اسمه معرضاً عن التفقه غافلاً عن الوحي، ومنهم من جعل ثقافته وقلمه ولسانه وبيانه قذائف يدافع بها دين الله ويهاجم بها طلائع الإسلام صباح مساء:

(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون).

ومنهم المتلون حسب منافعه وأغراضه:

(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم)، فهو مع

المؤمنين ولي ومع المحبين شجي، ومع العاطلين خلي، لا يستقر على حال.

اهؤلاء أبناء الأمة الخالدة، الأمة ذات الرسالة؟

لو أسمعوا عمرَ الفاروقَ نسبتهُم..... وأخبروه الرزايا أنكرَ النسبَ
من زمزمٍ قد سقينا الناسَ قاطبةً..... وجيئنا اليومَ من أعدائه شرباً

هذه أسبابٌ من أسباب أودت بالأمةِ إلى ما وصلت إليه، وأوصلتها إلى القاع الذي سقطت فيه.

وإن من أراد أن يصلحَ هذه الأمةَ فعليه أن يردّها إلى هدي لا إله إلا الله؛
لا إله إلا الله؛ منهجُ حياة

لا إله إلا الله؛ في الحاكمية (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

لا إله إلا الله؛ في العلم (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين).

لا إله إلا الله؛ في الولاءِ والبراءِ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا).

لا إله إلا الله؛ منهجُ حياةٍ مهيمنةٍ على الفكرِ والثقافة، الاقتصادِ والسياسة، السلمِ
والحرب، على كل منحا من مناحي الحياة (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له...).

إنه الحل الإسلامي لا غيره :

هو الذي يهيئ الجوَّ الإيجابي والبيئةَ المساعدةَ لتكوين الفردِ المؤمنِ الذي يشري
الحياةَ الدنيا بالآخرة ويشري نفسه ابتغاءَ مرضاة الله، ويوقن أن الرزقَ والأجلَ
والحياةَ والممات بيد الله وحده.

إنه الحل الإسلامي لا غيره :

هو الذي يعد الأمةَ الإسلاميةَ للجهادِ الحق، ويوفر طاقاتها الماديةَ والبشريةَ لحرب
عدوها، ويجعلها أمةً من فولاذ لا أمةً من ورقٍ يسهلُ اختراقُها بل تمزيقُها.

إنه الحل الإسلامي لا غيره :

الذي يحررُ الأمةَ من التضييلِ الحزبي، والتخريبِ الفكري والاستبدادِ السياسي
والظلمِ الاجتماعي.

إنه الحل الإسلامي لا غيره :

الذي ينشأ الشعبَ المتماسكُ وينشأ فيه وحدةَ الاتجاه، ووحدةَ الهدف ووحدةَ الشعور
حتى يصبح كالجسدِ الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ
والحمى.

إنه الحل الإسلامي لا غيره :

الذي يزيلُ الهوةَ التي حفرها الاستعمارُ بين الدول الإسلامية بعضها وبعض فإذا هي
قنابلٌ موقوتةٌ تنفجرُ بين فينةٍ وأخرى، هذه الحفر وسعتها القومياتُ العلمانيةُ وعمقتها
النعراتُ الجاهليةُ والأنانياتُ الحاكمة.

إنه الحل الإسلامي وحده :

الذي يجعل الأمةَ أهلاً لنصرِ الله وإمداده، ويجعلُ ملائكةَ السماء في تأييدها وجنودَ
الأرض في خدمتها.

إنه الحل الإسلامي كما أنه الحل الصحيح فإنه الحل الوحيد وبدونه ستظلُّ الأمةُ
تشرقُ وتغربُ بدون جدوى، تخرج من حفرةٍ لتسقط في هاوية، وستهدر الجهود وتبدد
الطاقات وتتوالى تترى الهزائم والنكبات، **أما جربنا الطروحاتِ كلها شرقيها وغربيها**
فأفلسَتْ وجنت على الأمةِ بوارا ؟

أما جربنا التحالفات كلها أمريكيا وروسيا فكانت عاقبت أمرها خسرا ؟
أما بحثنا في زبالات الغرب ونحاتات الشرق الذهنية عن كل فلسفة وافدة وطروحات
فكرية فلبسناها فلم يكن منها شيء على مقاسنا.
ونطقنا بها كلها فلم يستقم منها شيء على لساننا.

وبقي لنا لباس التقوى ولباس التقوى خير.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون)

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.....

الخطبة الثانية:

اللهم لك الحمد على كل نعمت أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سرا أو
علانية، أو حاضرا أو غائبا، لك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالإيمان ولك الحمد بالإيمان
ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالمال والمعافاة والصحة والأهل والولد.
اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه كما تحب ربنا وترضى.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وأشهد أن لا إله إلا الله
وحدّه لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا.

اللهم إني أسألك أن تجعلنا جميعا ممن إذ ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا أذنب
استغفر.

أيها الناس: اتقوا الله حق التقوى

أيها المسلمون، أيها الموحدون، أيها الأخوة المتحابون بجلال الله:

ها قد ترحلت أيام رمضان ولياليه، تلك الأيام الغر، والليالي الزهر بعد أن تلذذنا

بصيامه، وتمتعنا بقيامه، وأنسنا في النفوس بروح العبودية والذكر لله عز وجل.

ثم جاءت أيام العيد بزهوها، وبهجتها، وأنسها وفرحتها، فهي تحفة للصائمين وجائزة

للمتعبدين:

(ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

أيها الأحباب:

لقد أصبح الطريق مسدودا أمام كل الطروحات الأرضية، والأفكار القومية العلمانية.

لقد أخذت فرصتها في التطبيق، وأخذت أكثر من فرصتها من التجارب، ثم ماذا كان

عاقبة أمرها ؟

لقد كان عاقبة أمرها خسرا.

انحصرت القسمة وتبين أن لا خيار إلا في الحل الإسلامي.

تبين ذلك وأنه لا خيار إلا خيار الله للأمة. ولا طريق إلا الصراط المستقيم والذي بيّنه

محمد صلى الله عليه وسلم للبشرية.

وأصبح واجب المسلمين التعاون بين أفرادهم وجماعاتهم بين مؤسساتهم الخاصة

ومؤسساتهم الرسمية لتحقيق التدين الفردي والتدين الجماعي، وتحقيق العبودية لله

عز وجل، وتحقيق الهيمنة لأحكامه على كل مناحي الحياة كلها بلا استثناء ولا تفصيل.
لا بد أن تُنتج لنا التجارب السابقة تصحيحاً لأسلوب طرحنا ومعالجتنا.
لا بد أن ينتج لنا ذلك اعترافاً بالأخطاء ومعالجة لها بوضوح:
وأن لا تبقى أخطائنا مدفونة تحت الرمال محجوبة عن الأعين محجوبة عن الألسن حتى تكشفها لنا الأحداث في أخرج اللحظات.

يجب أن يوصف الدعاة المتحدثون عن الأخطاء بنصح أنهم ناصحون لا مرجفون، وأن يعرفوا بأنهم دعاة إصلاح لا دعاة ولا يسمح وصفهم إطلاقاً بأنهم دعاة فتنة.

إذا كان لا بد من الاستشهاد بالغرب، إذا كان لا بد من تقليد الغرب، إذا كنا لا زلنا مفتنين بالغرب فإن الغرب قد زاده قوة وضوح المباشرة للأخطاء، ولم نسمع أن متحدثاً عن الأخطاء في الغرب وصف أنه مرجف، ولا أنه داعية فتنة. ونحن أهل الإسلام أحق بهذا الخلق وأولى به أن نتكاشف بأخطائنا وأن نتداعى لإصلاحها، وأن نرى أن هذا واجبنا جميعاً المتحدث عنه محل الحفاوة من الكل.
ينبغي أن نخرج من التجارب السابقة بتصحيح لمسار الفكر:

فيغيب عن الساحة الفكر العشي والفكر السطحي والفكر القروي المقلد، نتنظر فكراً يعمق الوعي يزيل الضباب والقتامة من حول القضايا فيجلبها للعقول ويجلبها للبصائر كما هي بلا مغالطة ولا تزييف ولا علو ولا تحيز. نتنظر فكراً يرد الأشياء إلى أصولها يربطها بأسبابها البعيدة والعميقة والعديدة ولا يكتفي بما يطفو على السطح.

نتنظر فكراً أصيلاً يعرفونا من نحن، ما رسالتنا ما دورنا من عدونا حقيقة ماذا نملك وماذا يملك؟

نتنظر فكراً عميقاً ينظر إلى الغد البعيد ولا يخطفُ بصره الحاضر القريب، يستفيد من دروس الأمس وآلام اليوم وآمال الغد.

نتنظر فكراً هادفاً يوضح لنا الهدف ويرسم لنا الطريق ويضع أيدينا على العقبات والمعوقات.

هذه هي مهمة الفكر، وهذه دوره، وهذا ما يجب أن يقوم به. نتنظر أن يصح الفكر السكران وأن يستقيم الفكر المعوج، وأن يظهر الفكر الأصيل، ويختبئ ويتوارى ويذهب إلى غير رجعة الفكر الدخيل، الفكر السطحي الفكر الجبان. لقد خاب ضنهم وطاش سهمهم فماذا بقي لهم؟

نتنظر أن نخرج من التجارب بتصحيح فوري لمسار الاقتصاد :

بعيدا عن محاربة الله ورسوله، فنحن أضعف وأقل وأهون من ذلك، وتبقى سبل الكسب والادخار الشرعي هي الخيار الوحيد لكل من يرغب استثماراً وربحاً وكسباً.

نتنظر أن نخرج من التجارب بتصحيح للإعلام:

ليكون منبرا للدعاة الصالحين المصلحين هدفه تعميق أصالة الأمة وتوعيتها بعيداً عن الطرح التافه أو الإلهاء الرخيص.

إعلاماً يعيش معاناة الأمة حقيقة ويعالج مشاكلها بأصالة بعيداً عن تمجيد الذوات وترديد الشعارات فللأمة قضيتها ومهمتها ورسالتها التي ينبغي أن يتمثلها إعلامها فينطق بها.

نتنظر أن نخرج من تلك التجارب والدعاة الصادقون الناصحون في المقدمة منا:

كلمتهم عالية صوتهم مسموع نصحهم مستجاب له، ننتظر أن نخرج من هذه التجارب ولنا قدواتنا من العلماء الراسخين في العلم العاملين بعلمهم ليكونوا محل الحفاوة منا جميعا ومحل القدوة لنا جميعا، ومحل الاحترام والتقدير على كافة الأصعدة. عار على أجهزة الإعلام صحفا ومجلات ومرثيا ومسموعا أن يكون في الأمة رجال يعملون منذ عقود من السنين عددا، يعملون بصمت وإنهاك لقواهم، يعملون للأمة بتفاني وصدق ونصح ثم نرى تعتيما لدورهم وتجاهلا لوجودهم حتى لا يكادوا يذكروا في أجهزة إعلامنا.

فمن يذكر إذا لم يذكر هؤلاء؟

ومن يشكر إذا لم يشكر هؤلاء؟

إلى متى سنظل نتلهى بالتافهين من المغنين والممثلين.

ماذا استفدنا مما قدموا؟

ماذا كان رصيدهم عند الشدائد؟

لقد آن الأوان أن يوضع الرجال في مقاماتهم الصحيحة وأن يوضع كل في رتبته:

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلماء درجات).

فلنرفع من رفعه الله ولنضع من وضعه الله.

ننتظر أن نخرج من تلك التجارب بصدق مع الله ليصدقنا الله:

وبغضب لله ليغضب لنا الله، وينصر لله لينصرنا الله :

(يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم.....).

إن الذين يكرهون ما أنزل الله ينبغي أن يحجب صوتهم عن الأمة وأن تبقى كراهيتهم

مقهورة في صدورهم لا تفوه بها ألسنتهم.

ننتظر أن نخرج من التجارب السابقة بتطبيق حقيقي شامل للدين:

بعيدا عن التطبيق الانتقائي، بعيدا عن التطبيق الجزئي، تطبيقا للدين يهيمن على كل

مسارب الحياة ومساراتها وكلياتها وجزئياتها.

فقد تعبت الأمة من أصحاب الطروحات الثورية الملحدة الذين إذا اشتدت بهم

الشدائد رفعوا الإسلام شعارا وغرروا بالأمم فانسأقت معهم، وبقي التطبيق الحقيقي

والتطبيق الأصل لأهل الإسلام الحق.

إن على الأمة أن تذكر نعمة الله عليها أن حل عليها هذا الشهر المبارك وهذا العيد

السعيد المجيد ونحن في حال أمن وأمان وسلام وإسلام، أقبل المسلمون على

صلاتهم وصيامهم، اكتظت المساجد بجموعهم، وضجت الأجواء بدعائهم، وابتهج

الحرم المكي بالآلاف الشباب تفور بهم أدواره وتغلي بهم ساحاته من وجوه واعدة نيرة

تقدم للعالم رسالة تقول:

لأن عرف التاريخ أوسا وخزرجا.....فله أوس قادمون وخزرج

وإن سجوف الغيظ تخفي ورائها.....جموعا إلى الإسلام للحق تخرج

توجه رسالة للعالم إلى أن شبيبة الأمة قد ثبت لها إفلاس كل خيار إلا الإسلام،

فاختارت الإسلام عبودية لله وانقيادا لأمر الله ونصرة لشرع الله وجهادا في سبيل

الله.

فهنا للأمة شبيبته وشيوخها، وهنا للأمة صحتها وعلمائها.

والله ربنا المسؤول أن يسدد خطى الأمة على الحق وأن يعصمها من زيف الشيطان

وكيد الكائدين وإرجاف المرجفين، وأن يحول بينهم وبين كل مرید لدعاتها بسوء
ومستبطر بهم كيدا.